قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

الترجمة المتخصصة:
مهارات المترجم المتخصص

Specialized Translation:
Specialized Translator's Skills

باية جبايلي[1]*، أ.د. حفيظة بلقاسمي[2]
[1]جامعة وهران 1، أحمد بن بلة – الجزائر
[2]جامعة وهران 1، أحمد بن بلة – الجزائر

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2019/07/29
المراجعة: 2019/11/16
القبول: 2019/11/19

الكلمات المفتاحية:

الترجمة المتخصصة،
المترجم المتخصص،
مهارات المترجم المتخصص،
كفاءات المترجم المتخصص،
تكوين المترجم المتخصص.

ملخص

تزداد الحاجة إلى الترجمة المتخصصة يوما بعد يوم، من أجل كسر الحواجز العلمية والفكرية بين البلدان. هذه الحواجز التي تنشب عن تنوع اللغات ، ما يعرقل بالضرورة الاستغلال الأمثل للبيانات والمعلومات الجديدة الواردة بلغات أجنبية بالنسبة لقراء الدول الأخرى التي تختلف لغاتها.

إن ترجمة النصوص المتخصصة مهمة عسيرة وشائكة، وذلك لكون ترجمة أي نص متخصص تعد تجربة جديدة في حد ذاتها، مهما كان عدد النصوص التي قام المترجم بنقلها في السابق، ويكون مرد هذا الأمر إلى اختلاف النصوص، حتى وإن كانت تصب في الميدان نفسه، أو صادرة من الكاتب نفسه، لأن النصوص تختلف من حيث تراكيبها النحوية المستعملة، ومصطلحاتها، ومفرداتها، بل وحتى موضوعاتها، وإن كانت في الحقل نفسه.

ولذلك، فالترجمة المتخصصة تتطلب تكوينا خاصا ملما بكل جوانبها من لغة الاختصاص إلى خصوصية النصوص وأنواعها، ومن هنا تبرز الحاجة إلى توضيح مهارات المترجم المتخصص ومراحل تكوينه ومعايير تقييم أداءه ودوره في ترجمة متخصصة كاملة من جميع النواحي.

Key words:

specialized translation,
specialized translator,
specialized translatorskills,
specialized translator,
qualifications,
specialized translator training.

Abstract

The need for specialized translation is increasingly growing in order to break scientific and intellectual barriers between countries.

The translation of specialized texts is a difficult task, because it is a new experience, no matter how many texts the translator has translate in the past. This is due to the diversity of texts, even if they belong to the same field of study, because the texts differ in terms of their grammatical structure, and vocabulary.

Therefore, specialized translation requires a special training, which includes all its aspects, from the language of specialty to the specificity of the texts and their types. There is a need to clarify the specialized translator's skills, the stages of his training and the criteria for evaluating his performance and role in specialized translation.

* Corresponding author at: Ahmed Benbela University of Oran1. ALGERIA
Email : djebaili.baya@gmail.com

المقدمة

أضحت الترجمة المتخصصة ذات أهمية بالغة غداة الحرب العالمية الثانية موازاة مع انفتاح السوق العالمية الاقتصادية. و في ظل الإنفجار المعرفي، تزايدت الحاجة إلى المترجمين المتخصصين الذين يتمتعون بالدقة العالية في مجال تخصصهم، إلا أن ترجمة النصوص المتخصصة هي مهمة عسيرة وشائكة، وذلك لكون ترجمة أي نص متخصص تعد تجربة جديدة في حد ذاتها، مهما كان عدد النصوص التي قام المترجم بنقلها في السابق، و لذلك، فإن الترجمة المتخصصة تتطلب تكوينا خاصا ملما بكل جوانبها من لغة الاختصاص إلى خصوصية النصوص وأنواعها. لقد استقطبت الترجمة المتخصصة في العقود الأخيرة إهتمام المنظرين و الباحثين و نالت قسطا وافرا من كتاباتهم، إذ هناك أبحاث عديدة تناولت هذا الموضوع في كله أو جزئه، نذكر منها:

- الخوري(شحادة)، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب،ج1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989. - ديريو(كريستين)، أسس تدريس الترجمة التقنية، المنظمة العربية للترجمة، ترجمة مقنّص(هدى)، ط1، بيروت، 2007.

إن الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على مفهوم الترجمة المتخصصة و مهارات المترجم المتخصص البحت، و شروط تكوينه من أجل ترجمة متخصصة كاملة من جميع النواحي.

وعليه، فإن إشكالية هذا المقال تقوم في جوهرها، على طرح مجموعة من التساؤلات، نوجز بعضها فيما يلي:

ما هو دور المترجم في الترجمة المتخصصة؟ ما هي مراحل تكوينه ، و ما هي معايير تقييم أدائه ؟

2. خصائص الترجمة المتخصصة

تستهدف الترجمة المتخصصة النصوص التقنية و تتميز عن غيرها من الترجمة بخصوصية النصوص، والأسلوب التقني، الذي يشكل صعوبات لا يستطيع أن يتجاوزها المترجم غير المتخصص. يلخص شحاذة الخوري أهم مميزاتها في قوله: " تتميز هذه الترجمة بأنه ينبغي أن تتوافر لها الدقة، والوضوح في المعنى، مع صحة المصطلح، وسلامة اللغة، وليس مطلوبا فيها حسن الأسلوب، وجمال العبارة "(الخوري، 1989، صفحة 57)[4]

3. دور المترجم المتخصص

قد يبدو للبعض أن عملية الترجمة عملية سهلة، يسيرة تتلخص في استبدال لفظة بغيرها من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، غير أن الأمر ليس بهذه البساطة ، فالترجمة تتطلب عدة مؤهلات، وكفاءات من أجل القيام بها، إضافة إلى أن المترجم يقوم بعدة أدوار في الوقت نفسه، خاصة في مجال الترجمة المتخصصة.

كثيرا ما تقتضي الضرورة أن يكون المترجم المتخصص مصطلحيا ومعجميا إضافة إلى كونه مترجما، فلا يستطيع الاكتفاء باستهلاك منتوج المصطلحيين، والمعجميين، ذلك كون عمله يضعه في الواجهة الأولى لمن يبحثون عن المقابلات المناسبة للمصطلحات التي يراد ترجمتها، حتى قبل المصطلحي نفسه، فالمترجم هو أول من يصادف هذه المصطلحات، وكثيرا ما تكون حديثة، قليلة التداول، وليس لديه متسع من الوقت كي ينتظر المصطلحي، فيقوم هو بالبحث عن أحسن مقابل لها.

و قد يقوم المترجم نفسه بدور الرقيب على ترجمته، حيث عليه أن:" يتأكد من صحة ترجمته، ولا يحس فيها بشيء تستغربه لغة المتلقي، أو يشعر بأنها أضعف من الأصل"(الجيلاني، 1996، صفحة 37)[1]، فتكمن مهمته -وعلى حدِّ قول رئيس "الشركة الفرنسية للمترجمين"- في:

« ….d'assimiler un texte scientifique ou technique écrit dans une langue étrangère… et de le réécrire de façon que le spécialiste auquel il est destiné ait l'impression qu'il a été écrit dans son propre pays »(Horguelin, 1996, p. 16)[9]

بمعنى: "...إدراك النص العلمي، أو التقني المكتوب بلغة أجنبية... وإعادة كتابته بطريقة تجعل المتخصص المتلقي للترجمة يعتقد أن النص كتب بلغته الوطنية"(ترجمتنا)، و يتطلب أن يكون إعداده:"إعدادا جيدا في حقل دلالة الألفاظ العربية، وكذلك في النحو والصرف والأساليب اللغوية القويمة"(الجيلاني، 1996، صفحة 36)[1].

و يتجلى لنا دور المترجم أكثر، إذا ما قارنا الترجمة البشرية بالترجمة الآلية، فهنا تتضح أهمية الدور الذي يؤديه، و يتبين لنا أيضا أن الترجمة ليست مجرد مقابلات لمفردات، بل هي أبعد من ذلك، فكثيرا ما نجد أن الترجمات الآلية لا تؤدي الغرض المطلوب، وفي أحيان كثيرة تبتعد من معنى النص الأصلي، حيث تعجز هذه الأخيرة عن ترجمة معظم التعابير المصطلحية، وتقدم لنا جملا، أو مفردات خارجة تماما عن سياق الكلام. وهنا يبرز دور المترجم الذي يقوم بحل هذه المشكلة مستعينا بمعارفه، وإبداعه، وقدراته الفكرية لإعطاء ترجمة سليمة، مفهومة، فالترجمة الآلية لا يمكنها إلا أن تكون عونا للمترجم لا أكثر.

وهناك سؤال يفرض نفسه: هل يعتبر كل ثنائي، أو ثلاثي اللغة مترجما؟ بطبيعة الحال، لا !فهنا أيضا يبرز دور المترجم في ربطه بين النص الأصلي، والنص الهدف، والتنقل من اللغة الأصلية إلى اللغة الهدف بمرونة، وإيجاد المقابلات المناسبة، وحسن التصرف في المصطلحات، خاصة في ميدان الترجمة المتخصصة.

إضافة إلى ذلك، على المترجم مراعاة مستويات اللغة التي استعملها كاتب النص، فإذا ترجم لمبتدئ في ميدان القانون مثلا، فلا يخالف بساطة تعبير الكاتب، والأمر نفسه إذا ما

ترجم لخبير قانوني أو لمحاسب مالي، من الذين يملكون زمام أمور تخصصهم، ويتميزون بأسلوب تقني خاص بحت.

وعلى الرغم من الطابع التقني لأسلوب النص المتخصص، إلا أنه لا يخلو من ضروب المجاز والاستعارة، فإذا أراد المترجم القيام بدوره على أتم وجه، فهو مطالب بمعرفة كيفية التعامل مع مختلف هذه الضروب، وذلك بمعرفة وافرة،وافية بلغتي الأصل والهدف على حد سواء.

و يتحقق هذان العاملان بالبحث المستمر، والتعطش الدائم لمستجدات اختصاصه، ما يعطيه كفاءة من أجل القيام بعمله، فيسعى المترجم دائما إلى تحسين معارفه في مجال اختصاصه بشتى الطرق، والوسائل، وبهذا تصبح ترجماته أفضل، وأخطاؤه أقل.

ولا يمكن أن ننسى الدور الذي يؤديه تأثير المترجم الشخصي في النص الهدف، وما نلاحظه في مجال الترجمة المتخصصة هو نقص هذا التأثير، ويمكن مرد ذلك إلى الطبيعة العلمية للمواضيع المعالجة في النصوص المقدمة للترجمة وتقنيتها، والتي لا تستدعي عادة عامل ميول المتلقي (المترجم)، فهي معلومات واردة لتثري فكر قارئها، لا لتثير وجهة نظره.

إلاّ أن هناك نوعا من التأثر من قبل المترجم أحيانا، وانعكاسه في النص الهدف يرجع إلى مدى تأثره بفكرة الكاتب وقبولها، فلذا يطلب منه الابتعاد قدر المستطاع عن إبداء تأثره من خلال ترجمته، وأن يهدف دائما إلى الموضوعية، وأن يتماشى وروح النص الأصل، و أن يكون في مستوى هذا الأخير من ناحية الأسلوب، والتراكيب، وغيرها، وبإمكانه الإشارة إلى أي خطأ ورد عن الكاتب وذلك في الهامش، مقدما البراهين.

ومن الضروري أن يحسن المترجم اختيار موضوعه، و ألاّ ينكبّ على مواضيع هو غير قادر على ترجمتها. فحين نتكلم عن الترجمة المتخصصة، فإننا نقصد من وراء ذلك الابتعاد التام عن الترجمة العامة، والمليئة بالأخطاء، والمجردة من الجودة، والإتقان، بل نهدف إلى ترجمة مفيدة قيّمة، تفي بالهدف المنشود، وتكون في صميم الموضوع، دقيقة وذات مستوى.

ويتجلى دور المترجم أيضا، في التزامه بواجباته، ونشير بوجه الخصوص إلى الأخلاقية منها على مستوى عمله، ونذكر أهمها و تتلخص في أربع نقاط(Redouane, 1996, p. 7)[10]

هي:

التزامه بالسر المهني، خاصة في مجال الترجمة المتخصصة، وعلى سبيل المثال نأخذ ميدان الترجمة المالية، حيث يطلب من المترجم ترجمة حوصلات سنوية لشركات، أو تقارير تخص الوضع المالي للشركة، وهذه الأمور تفرض السرية التامة، إذ إن غيره- وخاصة في ميدان المنافسة- يمكنه استعمال هذه المعلومات لغرض الضرر بتلك الشركة، أو إذا ما قام بترجمة أبحاث علمية، حيث تعتبر السرية أيضا أمرا مطلوبا، كي لا تسلب مجهودات الباحث المعني، وعمله.

وهذا الأمر لا يمنع المترجم من ذكر مصادره، حتى يعتبر ذلك من واجباته أيضا، وهنا تكمن النقطة الثانية. فإذا ما أخذ معلومة، توجب عليه الإشارة إلى صاحبها.

أما النقطة الثالثة تتمثل في وجوب امتلاك المترجم المهارة اللازمة للقيام بهذا العمل، وإذا رأى أنه غير قادر على إتمامه على أحسن وجه، فما عليه إلا أن يعتذر عنه إذا ما كان يمتهن الترجمة الحرة، أو أن يجهد نفسه في البحث، والمعرفة والإلمام بالموضوع من كل النواحي، ولا حرج عليه إذا ما استعان باختصاصي في الميدان الذي يترجم فيه إذا ما لزم الأمر، بل هذا يزيد من قيمة عمله، وصحته، ودقته.

وتتلخص النقطة الأخيرة في أمانة المترجم، التي لها أهمية بالغة في هذا الميدان، فعليه التأكد من أن النص الهدف يؤدي نفس معنى النص الأصل وغرضه، ويحمل نفس المعلومات الظاهرة ، والباطنة، مع احترام أسلوب الكاتب إذا ما كان بسيطا أو معقدا، حافلا بالصور البيانية، أو عكس ذلك، فالمترجم ليس مفسرا النص الأصل، بل مترجما له، أمينا عليه، غير مخل به لا بالنقص ولا بالإضافة.

يجد المترجم المتخصص نفسه في ظل الأدوار المنوطة به أمام مطلبين أساسين:

-احترام مضمون النص الأصلي وشكله أثناء نقله إلى اللغة المترجم إليها.

-احترام أسلوب النص الأصلي أثناء عملية النقل أي الاعتناء بالجانب اللغوي و ذلك بسبب اختلاف أنواع النصوص. فلغة النص الطبي مثلا تختلف عن لغة النص الإشهاري. و يتعين على المترجم المتخصص من أجل تحقيق تلك الأدوار أن يتسلح بعدة مهارات:

4. مهارات المترجم المتخصص

يتحقق النجاح في أي ميدان من الميادين بتوافر شروط وعوامل، والترجمة المتخصصة كذلك لها عوامل وشروط لنجاحها، ومن ثم فالمترجم المتخصص لا يمكنه النجاح، والتميز في مهمته ما لم تتوافر فيه مجموعة من الشروط أو ما يسمى بالكفاءة.

يشترط في المترجم المتخصص امتلاكه لمؤهلات، ومهارات خاصة يذكرها إبراهيم بدوي الجيلاني بقوله: "إن أدوات المترجم الناجح هي المعرفة الذاتية، وإتقان اللغتين، واقتناء المراجع اللغوية والتخصصية، ومعالجة مشكلة المنقول من لغات لها خصائصها التركيبية التي تختلف جزئيا أو كليا عن خصائص العربية والتي قد يؤدي عدم اكتشافها إلى معضلات دلالية تشوه المعنى أو تعكسه"(الجيلاني، 1996، صفحة 47)[1]

إن المترجم المتخصص المحترف هو الذي يمتلك الكفاءة اللازمة للقيام بعمله، فإلى جانب المهارات القاعدية التي ينبغي أن تتوفر لدى أي مترجم، فإن المترجم المتخصص مطالب بامتلاك مهارات أخرى تعينه على التعامل مع

النصوص المتخصصة تحديدا. هناك خمسة مهارات أو أنواع من المعرفة يتوجب على المترجم المتخصص التزود بها و هي: معرفة لغة الأصل و لغة الهدف، معرفة أنماط النصوص، ومعرفة موضوع البحث (معرفة حقيقية)، ومعرفة تقابلية (روجر، 1999، صفحة 91)[2]، إضافة إلى معرفة دلالية (كيف تتركب القضايا)، ومعرفة تركيبية(كيف يمكن تركيب الجميلات لتحمل محتوى القضايا، وكيف تحلل لاسترجاع المحتوى المجسد فيها)، ومعرفة براغماتية (كيف يتم تحقيق الجميلة على هيئة نص يحمل المعنى، وكيف يحلل النص إلى جميلة)(روجر، 1999، صفحة 92)[2] .

.1.4. المهارات اللغوية

من بين مهارات المترجم المتخصص التمكن من اللغتين المصدر و الهدف، فإدراك لغة الأصل ولغة الهدف، (ابراهيم عبد الرزاق و السيد منسي، 1995، صفحة 13.11.7)[5]

هي بمثابة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها كل مترجم، و يتفق جلّ علماء الترجمة على أن هذا أمر ممكن، وميسور إذا ما تعلق الأمر ب"اللغة الأم"، و"اللغة الأجنبية الأولى" أو "اللغة الثانية"، (بالنسبة إلى البلدان المزدوجة اللغة).حيث أن المترجم يتعلم "اللغة الأم" منذ ولادته، ويزداد تعمقه فيها خلال سنوات الدراسة. أما اللغة الثانية، فيتم تعلمها في سن مبكر، والثابت علميا أن الإنسان يسهل عليه تعلم لغة ثانية في سنوات التعليم الابتدائي حيث القابلية للاستيعاب، والتعلم أفضل منها في سن الرشد(الجيلاني، 1996، صفحة 34)[1]. وبالنسبة إلى الجزائر-على سبيل المثال - فإن اللغة العربية هي "اللغة الأم"، والفرنسية هي "اللغة الأجنبية الأولى" أو"اللغة الثانية"، ونجد أن المترجمين الجزائريين تكون ترجمتهم أدق حين ينقلون من "اللغة الأم" إلى "اللغة الثانية" على ترجمتهم بين "اللغة الأم" و"اللغة الأجنبية الثانية"؛ أي اللغة الانجليزية، وأدق أيضا من ترجمتهم بين اللغة الفرنسية و الانجليزية.ولذلك فإن منظري الترجمة يفضلون أن ينقل المترجم بين "اللغة الأم" و"اللغة الأجنبية الأولى" في بلده على أن يترجم بين "اللغة الأم" و"اللغة الأجنبية الثانية"، أو بين "اللغة الأجنبية الأولى" و"اللغة الأجنبية الثانية".

و يشمل تمكن المترجم من اللغتين الإلمام بالقواعد اللغوية، والمصطلحات، والتعابير، والتراكيب لكلتا اللغتين، حتى يتسنى للمترجم النقل الصحيح الأمين للأفكار الأصلية إلى اللغة الهدف، وهو الأمر الذي يجعله يستعمل التعابير اللائقة، الموافقة، المتماشية معها، ثم إن الفهم الصحيح لمدلولات المصطلحات يجنب المترجم الوقوع في متاهات الترجمة الحرفية التي تبتعد عن المعنى الصحيح -في كثير من الأحيان- ولا تؤدي الغرض المطلوب. ولا حرج على المترجم أن يلجأ إلى استعمال المعاجم المتخصصة، وحيدة اللغة، أو ثنائية اللغة وهو أمر محبذ مطلوب حين يعسر عليه فهم مصطلح ما، بل إن لجوؤه واستعانته بالمعاجم، والقواميس المتخصصة يزيد في إثرائه لقاموسه الشخصي، وينعكس ذلك إيجابا على عمله بطبيعة الحال.

2.4 مجال التخصص(المجال الموضوعاتي)

يجب أن يكون المترجم ملما بمجال تخصصه إلماما تاما دقيقا، مطلعا على آخر الأحداث، والأخبار، يقوم بتجديد دائم لمعلوماته، و هذا بالبحث، والمطالعة، والتتبع المستمر لكل الأخبار التي تمس ميدان تخصصه من قريب أو من بعيد، و يتم هذا عن طريق المجلات المتخصصة، والجرائد، والنشرات الإذاعية والتلفزيونية، وشبكة الإنترنيت التي تقدم خدمات وفيرة.

على المترجم إدراك حدود مجال تخصصه بحيث يكون واسع المعرفة بتقنيات تخصصه، متحكما في الجانب المصطلحي لعمله، فالمصطلحات كثيرا ما يتغير معناها بتغير استعمالها من مجال إلى آخر. ومن الأمثلة على ذلك كلمة«commerce »(ابراهيم عبد الرزاق و السيد منسي، 1995، صفحة 8)[5] التي تتغير ترجمتها من سياق إلى آخر؛ فهي تعني (1) تجارة تارة، (2) وتبادل فكري تارة أخرى، (3) وتعني صلات اجتماعية(علوم اجتماعية)، (4) وتعني أيضا اتصال جنسي: غير شرعي(قانون). ومعرفة المترجم وإدراكه المعاني المختلفة للمصطلح الواحد في ضمن السياق والتخصص المستعمل فيه، يجنبه الالتباس، ويجعله يتحكم في معاني المفردات المترجمة الصحيحة، وتلك المعرفة تتوافر له من خلال الممارسة المكثفة، والقراءة العميقة لكل ما يمت بصلة لمجال تخصصه فيكتسب الخبرة، والمعرفة.

وما لا يقل أهمية عن العناصر السابقة الذكر، هو إدراك المصطلحات، فلكل ميدان، أو اختصاص معجمه المفرداتي الخاص، ويمكن للمصطلح أن يكون ذا معان مختلفة عدة، حسب الميدان الذي ورد فيه، ولا يتسنى ذلك للمترجم إلا بالبحث، والقراءة، والاطلاع على مستجدات مجال تخصصه، حتى يسهل عليه فهمها، وإدراكها بدقة، ومنه الترجمة الفعلية الصحيحة لها، وذلك ما يتطلب منه أيضا القيام بدور المصطلحي، ولا يكون سلبيا، مجرد مستهلك لمجهودات الآخرين، منتظرا ترجمتهم المصطلحات، بل يجدر به أن يكون في ظاهر الصورة، وأول من يساهم في ترجمة المصطلحات.

فالمترجم مثل الموسوعة، فضولي في كل المجالات، وكثيرا ما نجد بنص متخصص، فقرات خاصة بالميدان التجاري، أو البشري، أو الطبيعي. وهنا يطلب من المترجم إبان ترجمته، أن تكون له معلومات كافية بخصوص هذه الميادين الأخرى، حتى يتمكن من ترجمة هذه الفقرات، إضافة إلى معرفة متخصصة بالميدان الذي يصب فيه النص، حتى لا تخفى عليه صغيرة، ولا كبيرة حين يقوم بترجمة نص يرجع إلى هذا الميدان.

فالترجمة في حد ذاتها أمر يدعو المترجم لاتخاذ الكثير من القرارات في اختيار المصطلحات، والأسلوب وغير ذلك، حيث المطلوب من المترجم المتخصص الدقة التامة في إعطاء

المصطلحات الواردة في النص الأصل البديل، ولا تنتهي مهمته في ترجمة المصطلحات فقط بل عليه أن يوفي بالمعنى، ولذلك يفترض أن يكون ملما بمجال التخصص الذي يصب فيه النص، وبمواضيعه، ولغته وأسلوبه، فيبدأ بفهم النص تماما وإدراكه قبل الشروع في ترجمته حيث أننا نفهم لنترجم ولا نترجم لنفهم.

ويذهب المترجم المتخصص إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الموضوع المعالج في النص الأصل، هذا ما يمكنه من الاختيار الحسن للألفاظ، والمصطلحات، والتعابير والتراكيب عند مرحلة إعادة التركيب، وما يسهل عليه أيضا فهم محتوى النص وإدراكه، وهذا هو مفتاح الترجمة المتخصصة الناجحة.

3.4. المهارة النصية(التعرف على أنواع النص)

تكفل هذه المهارة احترام المترجم أسلوب الكاتب، فيتبنى الأسلوب نفسه عند صياغته النص الهدف، ولذلك يفترض أن يكون المترجم متحكما في قواعد اللغة وأساليب البلاغة والبيان، حتى يسهل عليه الإحاطة وإدراك الأساليب التي يستعملها الكاتب، وحتى يفهم ما يرمي إليه ، ويتقيد بالصور البلاغية نفسها في ترجمته إلى أقصى حد ممكن بحيث يمكن القارئ أن يميز أسلوب الكاتب الأصلي. وقد ذكرنا –سابقا- أن الترجمة المتخصصة تستهدف النصوص التقنية التي لا تخلو هي أيضا من الصور البيانية، والبلاغية، والأساليب اللغوية التي يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية الترجمة.

4.4 المعرفة التقابلية(تقنيات الترجمة)

على المترجم أن يتسلح بأساليب و تقنيات الترجمة حتى يتحرى الوفاء في ترجمته للنص الأصل، لأنه كثيرا ما يتهم بالخيانة حين لا يؤدي في ترجمته المعنى المطلوب، وهذا الأمر ليس خاصا بالترجمة الأدبية وحدها، بل هو مطلوب أيضا في مجال الترجمة المتخصصة، ذلك أن عدم وفاء الترجمة للنص الأصل لا يغتفر ولا يسمح به، لأن الأمر يتعلق بترجمة قرارات وابتكارات قد يرتكز عليها مصير شركات، أو حتى اقتصاد بلدان بحالها إذا ما أخذنا الترجمة المالية مثالا لتجسيد فكرتنا.وعليه، فإن عنصر الأمانة يصبح عاملا بالغ الأهمية، و مخالفته ينجر عنه نتائج سلبية ثقيلة، فيكون المترجم واضحا في كلامه، متفاديا لكل أنواع الالتباس، متسلسلا في أفكاره وجمله، حتى لا يترك أي مجال للفهم الخاطئ أو لتأويل القارئ.

5. أطوار الترجمة المتخصصة

تشمل عملية الترجمة مرحلتين أساسيتين هما مرحلة فهم النص المصدر، ثم إعادة صياغة المعنى المحصل في اللغة الهدف. تتطلب كل مرحلة استحضار مهارات معينة ومما لا شك فيه أن القراءة عامل مفيد جدا، إذ أن القراءات المتعددة تزيح الإبهام في كثير من الأحيان. فعند القراءة الأولى، يمكننا أن نفهم محتوى النص، ما احتواه من مصطلحات، لكن عند القراءة التحليلية الثانية والثالثة، نرى أنه يتيسر لنا فهم الكثير من المصطلحات الواردة إلى المعاجم، أو الاعتماد على الوسائط التي من شأنها أن تقرب الفهم.

وفي الأخير يهم المترجم بإعادة التعبير، بادئا بترجمة أولية، مستعينا بفكره التحليلي، متبعا منهج المنطق، ثم يقوم بإعادة قراءة النص الأصل ثم الهدف، للقيام بنوع من المقارنة من حيث المفهوم والأسلوب والشكل، ليضبط ترجمته، محاولا خلق نفس أسلوب الكاتب للحصول على نفس التأثير، وهي الفرصة أيضا لتصحيح الأخطاء التي وردت عن الترجمة الأولية، وبهذا يحصل على ترجمة نهائية دقيقة صائبة.

1. 5 في فهم النص

من بين مهارات المترجم التي يحتاجها في هذه المرحلة هو الإلمام بالمعارف اللسانية وآليات تطبيقها، بالإضافة إلى ذلك، فإن الأمر يستدعي من المترجم أن يمتلك رصيد معرفي غزير يربطه بصلب تخصصه، وهذا في -اعتقادنا- لا يتحقق إلا بالممارسة المستمرة، والتوثيق الدائم، حيث إن البحث التوثيقي هو العامل الأساس من أجل إدراك النص.

فلهذا يجب أن يتساءل المترجم دائما عن معنى هذه الجملة أو تلك الفقرة، فلا يجدر به أن يمر مرور الكرام حين يعسر الفهم عليه، ولعل الطريقة التي تبسط له الأمور هي البحث التوثيقي الذي ينجزه من أجل إيضاح الأمور حتى ينجح في عمله.

ويتمثل عمل المترجم في إعادة تركيب النص بعد تفكيكه، وإذا وضعنا في الحسبان أن اللغة الانجليزية -مثلا- لغة اختصار فهي تعني تقصير الجمل، والملاحظ أن نفس الفاعل -مثلا- يتكرر في الفقرة ذاتها، فيقوم المترجم في هذا الباب بإعادة تركيب النص، ويجعل هذه الجمل القصيرة ذات نفس الفاعل، جملة واحدة، وبهذا تكون الفقرة أوضح ويتم التخلص من ظاهرة التكرار، وقد يكون العكس إذا همَّ بترجمة جمل طويلة معقدة، يمكن أن يقسمها عند ترجمتها إلى جملتين مثلا، وهذا من أجل تبسيط الفهم إذا لزم الأمر.

وعليه؛ فالمترجم مطالب ببذل قصارى جهده، والاستعانة بكل الوسائل الموجودة تحت يده من أجل فهم النص، حتى يتمكن من ترجمته ترجمة حسنة، ولا يلجأ إلى الترقنة، فيعطي كل كلمة في النص الأصلي مقابلها في اللغة الهدف، وهذا أكبر دليل على أن المترجم لم يفهم النص الأصلي، ويحاول فهمه عن طريق الترجمة، الشيء الذي يعتبر خطأ، حيث إن عملية فهم النص هي أمر سابق للترجمة، لا لاحقا لها.

ولا بد من الإشارة إلى استحالة ترجمة مفردات النص بمعزل عن السياق الذي وردت فيه، وإذا قام المترجم بذلك، فإن نصه يولد مشوها بعيدا من المضمون الذي كتب لأجله أول مرة بلغته الأصلية، لأن الترجمة تقتضي الاهتمام بالمفردة داخل السياق الذي كتبت لأجله، كما أنه يخضع العملية إلى مبدأ المنطق، ويأتي تنسيق كل ذلك بالأسلوب المناسب لطبيعة النص المترجم.

ويهدف –ما سبق ذكره- إلى الكشف عن الصعوبات والمعوقات الواردة في ثنايا النص، ولن يتسنى للمترجم عمل ذلك إلا بالفهم الصحيح والتحليل الدقيق، والإحاطة بكل المعلومات، والمعطيات الواردة في النص، ومن ثم يمكنه التغلب على هذه الصعاب.

و من الضروري أن يكون المترجم في المستوى المطلوب، وذلك بالقيام بعمله على أتم وجه، محترما الخطوات اللازم إتباعها قبل الوصول إلى النتيجة النهائية، مع إعطاء كل مرحلة الاهتمام اللازم

2.5 في إعادة التعبير

تتمثل مهارة المترجم في هذه المرحلة في إبقائه على الأثر نفسه في المتلقي دون الاهتمام بعدد كلمات النص ومفرداته، بالإضافة إلى تحري الدقة، والموضوعية في هذه المرحلة، والتقيد بالنص الأصلي دون إضفاء الذاتية عليه حتى يكون النتاجُ نصا موازيا للنص المقصود. وعليه، فإن المترجم يتقيد بمبدأ إظهار ما أظهره النص الأصلي وإخفاء ما تعمد إخفاءه، ونجاح هذه العملية مرهون بعملية الفهم.

ويُسهم الفهم في تجليات المعاني وإيضاحها، حتى يركِّب المترجم نصه الجديد بالصياغة التي يراها مناسبة، وتختلف هذه الصياغة باختلاف الأشخاص، شأنها شأن الأسلوب،إلّا أن الشرط الذي يجب احترامه هو عدم الابتعاد عن رؤية كاتب النص الأصل حتى يحافظ المترجم على وقع التأثير الأصلي لدى المتلقي(Hardin & Picot, 1696, p. 12)[8].

ولعلّ صياغة النص، أو إعادة تركيبه بأسلوب آخر لن تظهر نتائجه ما لم يبدأ المترجم صياغته بأسلوب موحد من بداية النص إلى نهايته، فالترجمة الناجحة هي التي تجعل متلقي النص المترجم يحس كأنه بصدد قراءة نص أصلي بحيث إذا انتقل عبر مفرداته، وجمله، وفقراته من خلال القراءة لا تعترضه أخطاء ولا يشق عليه الفهم، وعند انتهائه من قراءة النص، فإنه يخرج بالانطباع نفسه، والتأثير ذاته كأنه قرأ النص بلغة المصدر.

وهنا تكمن أهمية عملية إعادة التعبير، فالنص هو أولا وأخيرا موجه إلى الآخر، ذلك ما يستدعي الاهتمام بالقارئ، ومنه بات على المترجم الاهتمام بإثارته، وإشباع فضوله، ومخاطبة مستواه الثقافي، والاجتماعي، ومراعاة الفوارق العلمية بين طبقات المجتمع المختلفة، فالقارئ عامل من العوامل المهمة جدا في نجاح عملية الترجمة، أو فشلها.

6. حدود الإبداع في الترجمة المتخصصة

إن عنصر الإبداع ليس حكرا على الترجمة الأدبية، فهو عامل مهم في مجال الترجمة المتخصصة أيضا. وعلى الرغم من كون المترجم مقيد بالنص الأصل، إلا أن هذا لا يمنعه من الإبداع الذي يكمن في خلق نفس تأثير النص الأصل في القارئ، وبالقوة نفسها، فما عليه إلا استعمال الموارد اللغوية المفيدة المجدية التي تحت يده.

ويكون الأمر جليا عند مقارنة ترجمتين لنص واحد، لمترجمين مختلفين، فنجد أن إحداهما أحسن من الأخرى، والفرق يعود هنا إلى عامل "الإبداع"، الذي تختلف درجته من مترجم إلى آخر.

وينعكس هذا حتما على الشكل، والمضمون اللذين يعتبران متكاملين حسب "فيكتور هيجو" الذي يقول : "ليس الشكل إلا بالمضمون الذي يصعد إلى سطح الماء"(Delisle, 1997, p. 152)[6].

وعليه، فتقنية النص المتخصص لن تخلو من حاجتها إلى إبداع المترجم أثناء الترجمة، والذي يكمن إذا في اختيار المقابل الحسن الصائب الذي تكون له قوة التأثير نفسها في القارئ، مثل تلك التي نجدها في النص الأصل، الأمر الذي يتطلب من المترجم المتخصص إدراكا تاما للغة الأصل، وتفكيرا منطقيا سليما، حتى لا يبتعد عن معنى النص الحقيقي، ومنه عن هدفه.

ولربما تتضح أهمية إبداع المترجم في ترجمة هذا النوع من النصوص، عندما يتعذر عليه القيام بترجمة مباشرة، أي إعطاء مقابلات مفرداتية وتركيبية، فيلجأ إلى إبداعه الشخصي، وذلك بخلق عبارات تحمل المعنى الأصلي نفسه، تخدم المعنى في اللغة الهدف، كما هو الحال بالنسبة إلى النص المالي مثلا الذي يحمل العديد من الاستعارات وضروب الجناس (التلاعب بالألفاظ).

وتختلف درجة الإبداع من مترجم إلى آخر ومن نص إلى آخر، وفي بعض الأحيان من فقرة إلى أخرى في النص الواحد، إذ هناك فقرات تستدعي إبداعا أكثر من أخرى، فترجمة مقال صحفي مالي –على سبيل المثال- تحتاج إلى إبداع المترجم حين يقوم الكاتب بوصف حال السوق الدولي مثلا، فنجد الكثير من الكنايات، والتشبيهات، والجناس، وقد يستغني النص نفسه في مرحلة ثانية عن هذه المهارة حين يقوم برصد إحصائيات السوق التي لا تتطلب ترجمتها أي نوع من الإبداع، وهنا يبرز لنا بروزا واضحا، اختلاف درجة الإبداع لدى المترجم نفسه، وفي ترجمة النص الواحد، وتتجلى لنا الكيفية التي يتحدى بها المترجم الصعوبات التي تعترضه في عمله، اعتراضا فائقا، وذلك باستعمال طرق تعبيرية خاصة باللغة الهدف(Hallal, 1982, p. 229)[7].

كلما كان النص المتخصص قريبا من الإحصائيات والأرقام، قلت درجة الإبداع في النص، وكلما اقترب النص من المقال الصحفي، أو التعليق على حوصلات لأعمال سنوية مثلا، زادت درجة الإبداع فيه، وهنا نلاحظ أن النص المتخصص، وعلى الرغم من تقنيته إلا أنه يحتاج إلى إبداع المترجم أثناء ترجمته، و يرجع ذلك إلى الأسلوب الخاص المستعمل.

على المترجم إذن أن يكون بارعا في اللغتين، المصدر والهدف، مدركا لهما تمام الإدراك. و بصيغة أخرى، يجب أن يكون ثنائي اللغة، حتى يتسنى له التنقل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية والعكس بسهولة ومرونة، وإدراك خفايا النص الأصل

أي المعنى الباطني، والضمني، ومنه الفهم الصحيح حتى يتمكن من القيام بترجمة دقيقة، صحيحة، مما يتطلب أيضا معرفة نمط النص و موضوعه معرفة بحتة. وعلاوة على هذه العوامل السابقة الذكر، نشير إلى أهمية توافر عامل "الذكاء" في المترجم فالعقل يأتي لإيضاح الإبهام في النص الأصل، ويساعد المترجم على التكيف مع طبيعة النص المترجم(أوتيران، 2004، صفحة 137)[3].

7. صعوبات الترجمة المتخصصة

ترتبط صعوبة ترجمة النصوص المتخصصة بطبيعة هذه النصوص نفسها، وقد لا نأتي بجديد إذا قلنا أن هذه الطبيعة هي التي تفرض منهجية معينة على المترجم. فترجمة النصوص القانونية مثلا تختلف عن ترجمة الإعلانات والدعاية، و ترجمة النصوص الطبية تختلف عن ترجمة النصوص الاقتصادية، و تعد هذه الظاهرة من أهم العوامل التي تصعّب إنجاز معاجم متخصصة.

فلا يخفى على المتتبع لمسار المترجم المتخصص أن عمله محفوف بصعاب جمة، وذلك أثناء ترجمته النصوص المتخصصة، وما يدور حولها، إذ على الرغم من ارتكازه على وسائل وطرائق عديدة إلا أن ذلك لا يمنع صعوبات كثيرة من اعتراض طريقه ، ومن هذا المنطلق وجب الإشارة إلى بعض هذه الصعاب، حتى نتبين الجهد الشاق الذي يبذله المترجم أثناء تأدية مهامه. واللافت للانتباه هو تلك المعوقات التي تستدعي منا الوقوف عندها حتى نثمن جهد المترجم المتخصص، وندلل في الوقت نفسه من حدة هذه الصعوبات، وذلك بتحليلها، لأن إدراكها يساهم في إيجاد طرائق التعامل المناسبة معها، والتمكن من اجتيازها.

ضف إلى كل هذا، اختلاف الأسلوب الذي تستعمله كل لغة على حدا، فيمكن أن يعبر عن نفس الظاهرة بأسلوبين مختلفين حسب خصوصيات كليهما. وعلى المترجم أن يحسن التعامل مع هذا العامل الحساس، مدركا أهميته، مستعملا الأسلوب اللائق اللازم، وألاّ ينقاد وراء استعمال الأسلوب نفسه الذي ورد به النص الأصل، لأن ما يعبر عنه بأسلوب معين في اللغة الانجليزية، يعبر عنه في اللغة العربية بأسلوب آخر في الكثير من الجمل.

ولذلك، فالترجمة المتخصصة تتطلب تكوينا خاصا ملما بكل جوانبها من لغة الاختصاص -التي تتميز بالمختصرات، والشعارات، ودرجة تقنية عالية، ضف إلى ذلك المعاجم والمصطلحات المستعملة فيها- إلى خصوصية النصوص وأنواعها، ومن هنا تبرز الحاجة إلى توضيح مهارات المترجم المتخصص.

8.تكوين المترجم المتخصص

يدعو البعض إلى ضرورة تخصص المترجم في الميدان (أو التخصص) الذي يترجم فيه، فهم يرون أن النص المالي مثلا لا يترجمه إلا المتخصص في الدراسات الاقتصادية المالية، وأن النص الطبي لا يترجمه إلا من كان خبيرا في الميدان الطبي، إذ يعتبر أجدر من غيره في فهم المصطلحات، وإدراكها.

غير أن هذين العاملين الأخيرين ليسا الشرطين الوحيدين من أجل نجاح الترجمة المتخصصة، فربما يتسنى للخبير بميدان المالية فهم النص وإدراكه بسهولة مقارنة بالمترجم، إلا أنه لن يقدم لنا نصا مفهوما في آخر المطاف، ذلك، لأنه سيلجأ إلى الترجمة الحرفية دون إلمامه بلغة الهدف، ولا بتقنيات الترجمة، فيؤول نصه مبهما غير مفهوم.

ولا يمكن للمترجم أن يكون موسوعة متنقلة، فمن المستحيل إدراكه كل المصطلحات الواردة في النص، ويرجع هذا العسر في الفهم إلى صعوبة المصطلحات التقنية التي يتضمنها الموضوع المتناول. ولكن التكوين الجيد للمترجم يكفيه لمواجهة مختلف النصوص بما في ذلك النصوص المتخصصة. وهذا الكلام يعني أن المترجم إذا تلقى تكوينا جيدا يستطيع أن يترجم مختلف النصوص، شريطة أن يكون قادرا على القيام بما يسمى بالبحث التوثيقي والمصطلحي.

يعد هذا العنصر من أهم النقاط التي يجب توضيحها بالتفصيل، إذ هي أساس كل مترجم متخصص ناجح. وإذا ما سلطنا الضوء على تكوين المترجم العام والمتخصص، نلاحظ أنه نفس التكوين في الأساس، فكلاهما يشترط فيه إتقان اللغتين؛ الأصل والهدف، غير أن هذا غير كاف بالنسبة إلى المترجم المتخصص، فعلى الرغم من أهمية العنصر السابق، إلا أنه لا يكفي إذا لم يدعم بمعرفة المجال المتخصص فيه وإدراكه إدراكا شاملا.

ولعل رغبتنا في العمل بمجال معين، تجعلنا كثيري الاهتمام به، وراغبين في الاطلاع على أدق تفاصيله، فكلما زاد علم المترجم وإدراكه مجال تخصصه، زادت نسبة نجاحه في عمله. فزيادة على كونه مترجما، يجب عليه أن يكون دقيق المعرفة باختصاصه.

وعليه، يضاف إلى كل من الترجمة، والاختصاص المختار، امتلاكه روح المبادرة والشغف بالمعرفة، مما يحفزه على حضور مؤتمرات بمجال تخصصه، وتعتبر هذه النقطة بالغة الأهمية، إذ عليه أن يصب كل تفكيره وتركيزه في اختصاصه، ولا أن يشتت معارفه بالانتقال من اختصاص إلى آخر.

ولا بد من الإشارة إلى أهمية القيام بتدريبات وسط الشركات، وغيرها من المؤسسات التي تمكنه من التمرن على مزاولة الترجمة المتخصصة، إذ كلما زاد تدريب الفرد، زادت نتائجه، وتمكن من امتلاك نواصي الترجمة المتخصصة، فلا أحسن ولا أنفع من ممارسة الترجمة المتخصصة نفسها من أجل الإلمام بزمام أمورها.

ولا بأس من التذكير بأن هناك فكرة شائعة يؤيدها بعضهم ويخالفها آخرون، وتتلخص في كون المترجم المتخصص الناجح هو ذلك التقني الذي يتبنى الترجمة بعد أن كان اختصاصيا بميدان تقني معين(Redouane, La traductologie, science

et philosophie de la traduction, 1996, p. 204)[11]، فهو يتقن ويفهم ويدرك كل مصطلحات اللغة الأصل دون أي جهد كبير. غير أن هذا النوع من المترجمين كثيرا ما يتعاملون مع النص عن طريق الترجمة الحرفية التامة لإنتاج النص الهدف، والتي لا تؤدي المعنى في الكثير من الأحيان.

إن سهولة إدراك التقني للنص الأصل، تجعله يعتقد أن ترجمته صحيحة، غير أن هذه الترجمة لا تؤدي الغرض في معظم الوقت، لأن التقني ليس ملما بالعديد من تقنيات الترجمة. فيمكن لترجمته أن تلقى صدى عند زملائه التقنيين الذين يفضلون هذه الترجمة الحرفية كونهم يريدون المعلومات على نفس الطريقة التي وردت في النص الأصل، أي على الشكل الخام، والترجمة الحرفية تؤمن لهم ذلك، لأن النص الهدف يحوي كل المعلومات، و المصطلحات الواردة في النص الأصل، ولكن ترجمة "التقني- المترجم" لن تلقى صدى ورواجا لدى القارئ العادي الذي تختلط عليه الأمور ويتعذر عليه فهم هذا التقني ونصه المترجم، ويبقى دائما في حاجة ماسة إلى مترجم متخصص من أجل أن ينقل له المعلومات بطريقة يمكنه استيعابها.

ولاشك أن أحسن الخيارين هو المترجم المتخصص، المدرك لتقنيات الترجمة، وصاحب المعرفة الكبيرة بالميدان المترجم له، المحب للاطلاع والتوثيق في ميدان اختصاصه، كثير المداومة على التدريبات المهنية والمؤتمرات، وهذا ما يمكّنه التعامل مع المصطلحات ومع الأسلوب المتخصص بنوع من السهولة والمرونة، الأمر الذي يؤثر إيجابا في ترجماته. فكلما زاد إدراكه لميدان اختصاصه، كانت ترجماته أحسن.

ولا بأس من الإشارة إلى وجود عدة حلول تساعد المترجم على تجاوز مشكلة المصطلحات، مثل الاستعانة بالمعاجم المتخصصة المزدوجة اللغة، وكذلك أحادية اللغة التي تسمح له بفهم المصطلح في لغة المصدر أولا.

خاتمة

وهكذا، فالمترجم المدرك لغة الأصل إدراكا تاما يتمكن من فهم النص ظاهريا، وباطنيا، بالاستناد على معرفة موسوعية، خاصة بالميدان المترجم له، وفي الأخير -وبطبيعة الحال- إدراكه الشامل، العام ، التام للغة الهدف يمكنه من نقل مفاهيم دلالات النص الأصل، مستعينا بذكائه في هذا العمل. ، ضف إلى ذلك المعرفة الموسوعية، والذكاء من أجل فهم مدلول النص الأصل، والقدرة على إعادة صياغة ما فهمه في اللغة الهدف محافظا على معنى النص الأصل، فإذا كان المترجم يتمتع بالمهارات التي ذكرناها أعلاه، فهذا سيمكنه من فهم المصطلح الأصل، وإدراكه السياق الذي ورد فيه، ثم توليد مصطلح جديد في اللغة الهدف، بالرجوع إلى إحدى طرق التوليد اعتمادا على مخزون ذاكرته، فلا يكون أسيرا للقواميس، ومما يسهل عليه ترجمة المصطلحات التي يبحث عنها حتى وإن كانت غير موجودة في القاموس، وذلك لحداثتها.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفون أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المراجع

1- إبراهيم بدوي الجيلاني. (1996). علم الترجمة وفضل العربية على اللغات (الإصدار 1). علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، المكتب العربي للمعارف.

2- بيل روجر. (1999). الترجمة وعملياتها، النظرية والتطبيق (المجلد 63.62). (د.حميدي(م.د)، المترجمون) كتاب الرياض.

3- رضا أوتيران. (2004). توليد المصطلحات في ضوء مبدأ التعليل. جامعة الجزائر.الجزائر.

4- شحادة الخوري. (1989). دراسة في الترجمة والمصطلح والتعريب (المجلد 1). دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

5- عبد الله ابراهيم عبد الرزاق، و عبد الحليم السيد منسي. (1995). الترجمة، أصولها مبادئها وتطبيقاتها (المجلد 1). دار النشر للجامعات المصرية.

6- Delisle, J. (1997). La Traduction Raisonnée. Ottawa: Presses de l'Université d'Ottawa.

7- Hallal, Y. (1982). Les degrés et les variations de la créativité en traduction. Université de la Sorbonne Nouvelle -Paris III. Paris, France.

8- Hardin, G., & Picot, c. (1696). Translate. Paris: Dunod.

9- Horguelin, P. (1996, mARS). La traduction technique. Meta, 11.

10- Redouane, J. (1996). Encyclopédie de la traduction. Alger: OPU.

11- Redouane, J. (1996). La traductologie, science et philosophie de la traduction. Alger: OPU.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف باية.جبايلي، حفيظة بلقاسمي (2020)، الترجمة المتخصصة : مهارات المترجم المتخصص، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات : 81-88